



عبد الكريم الغبيسي

اشواق  
الأحد

## الاعتدال الصعب..!!

● من يريد أن يسلك سبيل "الاعتدال" في حياته فسوف يكتشف أنه قد اختار الطريق الصعب .. وما عليه إلا أن يدفع ضريبة ذلك الاختيار، فليس صحيحاً أن طريق "الاعتدال" مفروش بالورود ، بل الصحيح أنه مخفوف بالمكاره والمشاكل والأشواق، لأنه طريق الحق الذي اختاره الأنبياء المصلحون فوجدوا عنده الأهل والذوق منه الأميرين ، لأن الغلاة المتعصبين يكرهون "الاعتدال" ويحاربونه بكل ما أوتوا من قوة ، ويريدون لأهوانهم أن تسود ، ولما ظلم أن ينتصر .

● والشواهد على ذلك لا حصر لها .. فمثلاً نجد أن العالم "المعتدل" في وضع لا يحسد عليه، وقد يخوض معركة شرسة مع جمهور المتطرفين دون أي مساعد أو نصير ، وما أصعب ذلك الموقف الذي يضعه أمام خيارين أحلامهما مر، فإن مال عن طريق الاعتدال خسر دينه ، وإن تمسك بالحق والعدل خسر دنياه.

● والسياسي "المعتدل" أيضاً ، لا يسلم من "الغلاة" وما أكثرهم في ميدان السياسة ولا سيما في ظل التعددية الحزبية حيث يصبح "الاعتدال" أقرب إلى "الانتحار" وكم من السياسة المعتدلين وجدوا أنفسهم فجأة على الرصيف ولم يبق في ساحة "الاعتدال" إلا الذين لا يخشون في الحق لومة لائم .

● أما الصحفي "المعتدل" فليس أمامه إلا الصبر أو القبر .. لأننا نعيش زمن الحروب الإعلامية حيث كادت الأقلام أن تحل محل الصواريخ الموجهة ، فاشتعل التنافس عليها ولم يعد للقلم الحر "المعتدل" أي قدرة على الصمود إلا تلك التي لا تتحت لها قامة ولا يركع لها جبين ، ومثل هذه الأقلام مستعدة لدفع ضريبة "الاعتدال" عن طيب خاطر لأنها تكتب بماء القناعة وحبر الصمود .

alkmisy@hotmail.com

ص .ب (٤٨٤١)

لا تصدقوا شارون  
مهما قال

■ جميل الصيبي \*

تناقلت وكالات الأنباء مؤخرًا تصريحاً للجنرال إرييل شارون جاء فيه أنه على استعداد لدفع ثمن مؤلم للسلام. تصريح يبدو في ظاهره كهديل حماسة لكنه يصدر من مفار صفر جارج لكن العيب أن ينتقل الكثيرون هذا الطعن وينظلي عليهم ما تفنن فيه اليهود والصهيونية العالمية من قلب الأمور وتزوير للتاريخ وإخفاء للحقائق وكانهم ما زالوا يتبعون خطى السامري في عهد سيدنا موسى الذي صنع لهم من خليط عجلاً له خوار وقدمه إليهم على أنه ربهم الذي خلصهم في الوقت الذي كان فيه سيدنا موسى مازال يتلقى الوصايا من ربه ويقدم المعجزات عن نبوته وقدرته خافقه لم يكن الأمر ليسترجعي للكتابة والرد لولا أن العديد من الحالف الدولية وحتى العربية لسوء الحظ بدأت تعرض هذا التصريح وكان ذلك الجنرال السفايح قد تحول إلى حامل مشعل السلام وتقديم التنازلات للفلسطينيين وللعرب.

ولعل بيت القصيد في هذا التصريح ان الجنرال شارون لم يفصل عن عته وحقيقته تلك التنازلات وذلك الثمن المؤلم الذي يستعد موسى مازال يتلقى الوصايا من ربه ويقدم عليهم مثل ذلك التصريح ليحلقوا في عالم الخيال فهم من بدأ بعرض الجنرال شارون وكأنه يستعد لتفكيك المستوطنات والانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة سادة كاملة تكون القدس الشرقية عاصمة لها اضيف الى ذلك سماحه بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم والارضيم التي هجروها سنة ١٩٤٨ ان المتبع للخطوط الحمراء التي رسمها شارون لنفسه ولحكومته يستطع ويقبل من التفسير والتسامح ان يدرك ان هذه الخطوط الحمراء تشمل عدم الانسحاب من القدس وعدم عودة اللاجئين وإبقاء المستوطنات وعدم السماح للفلسطينيين بالسيطرة على العمار والحدود وان تبقى إسرائيل تقو أمتها على نهر الأردن وان تسيطر على المصادر المائية داخل الضفة الغربية فمأذاهم الجنرال بعد ذلك كله ان يراه شارون تمنا للسلام مع الفلسطينيين؟

لعل أولئك الذين صفقوا وهللو لهذا التصريح الذي أعد للاستهلاك الخارجي الدولي فانتهم حقيقة صارخة انه بعد كل حرب كانت الحقائق على الأرض تعكس قوة الطرف المنتصر وضعف المهزوم ولعله من تحصيل الحاصل ان العرب كانت قوة قد مننت بالهزيمة العسكرية تلو الأخرى وما تبع ذلك من هزائم سياسية للأنظمة التي رضخت لطلب وشروط إسرائيل قبل ان يتحقق السلام العادل بين الفلسطينيين وإسرائيل وما هم اليوم يقدمون الجنرال شارون كرجل سلام يستعد لدفع ثمن مؤلم لذلك السلام

ان تصريح شارون هذا يتكرني بأحد زعماء عصابات قطاع الطرق في أحد الأرياف حينما اغار رجاله على مزرعة لأحد المزارعين ونهبوا ابقارها واغنامها وخيولها وحتى بجاجها لم يسلم من النهب وحينما حاول البعض اقتاع زعيم العصابة بأرجاع ما سلب من ذلك المزارع احتجاج الأمر الى ايام عديدة من الدواول ومحاولات الاقتاع والاستجداء التي وصلت لدرجة القوسل المذل وهنا قال رئيس العصابة حسنا ومن أجل احقاق الحق ورد المظالم فاني وبعد تفكير طويل فقد قررت ان ارجع لذلك المزارع بعضاً من الدجاجات وبيكنه بالرغم من الألام الذي يعتصر فؤادي وانا اکتوي بنار حرمانني من بيض الدجاجات وصباح الديك في الصباح الباكر؛ فهل هذا هو الثمن المؤلم الذي يستعد شارون لتقديمه؟

\* كاتب في صحيفة الشرق القطرية



## كوكبان .. لعن يُعرف في السماء

صنعاء، فالجامع الكبير في منتصف المدينة من أوضح معالمها، ومنه تنطلق المدينة في كل اتجاه، وإليه تسير كل طرقها، وتقول الدراسة أن هذا يشير إلى أن المدينة الموجودة اليوم ليست المدينة التي سكنها الحميريون وغيرهم قبل العصر الإسلامي، وأنها قامت على انقاضها.

الجو في الأعلى أكثر برودة، وكما قال (الهمداني) يصف اعتدال هواء كوكبان بأنه يمكن حفظ الطعام لأيام دون أن يفسد.

على حافة الجبل وقفنا مليا ماخوذين بالمنظر بأستثناء الزميل نبيل الاسيدي الذي يخشى الأماكن المرتفعة، لكنه لم يعدم مراهي بساط من الجمال وأرض مطرزة بالحقول بعضها أخضر لونه والبعض ينتظر.

إنك هنا لست على مجرد قمة جبل، فمن حقا أن تغيظ الطيور المحلقة على إرتفاع أقل بقليل من ٢٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر، لآك تنظر إلى ظهورها بدلا من الحملقة إلى بطونها حين تكون في الأسفل، لكن أين المنزل المتصق بالجبل والمعلق بين السماء والأرض؟!

الطريق إليه فسيحة ويسيرة رغم عجزنا له خوار وقدمه إليهم على أنه ربهم الذي خلصهم في الوقت الذي كان فيه سيدنا موسى مازال يتلقى الوصايا من ربه ويقدم المعجزات عن نبوته وقدرته خافقه لم يكن الأمر ليسترجعي للكتابة والرد لولا أن العديد من الحالف الدولية وحتى العربية لسوء الحظ بدأت تعرض هذا التصريح وكان ذلك الجنرال السفايح قد تحول إلى حامل مشعل السلام وتقديم التنازلات للفلسطينيين وللعرب.

ولعل بيت القصيد في هذا التصريح ان الجنرال شارون لم يفصل عن عته وحقيقته تلك التنازلات وذلك الثمن المؤلم الذي يستعد موسى مازال يتلقى الوصايا من ربه ويقدم عليهم مثل ذلك التصريح ليحلقوا في عالم الخيال فهم من بدأ بعرض الجنرال شارون وكأنه يستعد لتفكيك المستوطنات والانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة سادة كاملة تكون القدس الشرقية عاصمة لها اضيف الى ذلك سماحه بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم والارضيم التي هجروها سنة ١٩٤٨ ان المتبع للخطوط الحمراء التي رسمها شارون لنفسه ولحكومته يستطع ويقبل من التفسير والتسامح ان يدرك ان هذه الخطوط الحمراء تشمل عدم الانسحاب من القدس وعدم عودة اللاجئين وإبقاء المستوطنات وعدم السماح للفلسطينيين بالسيطرة على العمار والحدود وان تبقى إسرائيل تقو أمتها على نهر الأردن وان تسيطر على المصادر المائية داخل الضفة الغربية فمأذاهم الجنرال بعد ذلك كله ان يراه شارون تمنا للسلام مع الفلسطينيين؟

لعل أولئك الذين صفقوا وهللو لهذا التصريح الذي أعد للاستهلاك الخارجي الدولي فانتهم حقيقة صارخة انه بعد كل حرب كانت الحقائق على الأرض تعكس قوة الطرف المنتصر وضعف المهزوم ولعله من تحصيل الحاصل ان العرب كانت قوة قد مننت بالهزيمة العسكرية تلو الأخرى وما تبع ذلك من هزائم سياسية للأنظمة التي رضخت لطلب وشروط إسرائيل قبل ان يتحقق السلام العادل بين الفلسطينيين وإسرائيل وما هم اليوم يقدمون الجنرال شارون كرجل سلام يستعد لدفع ثمن مؤلم لذلك السلام

ان تصريح شارون هذا يتكرني بأحد زعماء عصابات قطاع الطرق في أحد الأرياف حينما اغار رجاله على مزرعة لأحد المزارعين ونهبوا ابقارها واغنامها وخيولها وحتى بجاجها لم يسلم من النهب وحينما حاول البعض اقتاع زعيم العصابة بأرجاع ما سلب من ذلك المزارع احتجاج الأمر الى ايام عديدة من الدواول ومحاولات الاقتاع والاستجداء التي وصلت لدرجة القوسل المذل وهنا قال رئيس العصابة حسنا ومن أجل احقاق الحق ورد المظالم فاني وبعد تفكير طويل فقد قررت ان ارجع لذلك المزارع بعضاً من الدجاجات وبيكنه بالرغم من الألام الذي يعتصر فؤادي وانا اکتوي بنار حرمانني من بيض الدجاجات وصباح الديك في الصباح الباكر؛ فهل هذا هو الثمن المؤلم الذي يستعد شارون لتقديمه؟

لعل أولئك الذين صفقوا وهللو لهذا التصريح الذي أعد للاستهلاك الخارجي الدولي فانتهم حقيقة صارخة انه بعد كل حرب كانت الحقائق على الأرض تعكس قوة الطرف المنتصر وضعف المهزوم ولعله من تحصيل الحاصل ان العرب كانت قوة قد مننت بالهزيمة العسكرية تلو الأخرى وما تبع ذلك من هزائم سياسية للأنظمة التي رضخت لطلب وشروط إسرائيل قبل ان يتحقق السلام العادل بين الفلسطينيين وإسرائيل وما هم اليوم يقدمون الجنرال شارون كرجل سلام يستعد لدفع ثمن مؤلم لذلك السلام



■ المائل: خزان ماء في قمة الجبل ينحدر فائضه إلى (شباب) في الأسفل

كوكبان، ويحيط القمة سور تبقى بعضه واندرت معظمه فترة إهمال المدينة وهجرانها وانقطاع الطريق إليها. على باب الحصن سات أربعة آلاف مقاتل من جنود الدولة العثمانية حين حاولوا اقتحام كوكبان عام ١٢٨٨ هـ إبان حكم آخر أمراء آل شمس الدين الأمير أحمد بن محمد لكوكبان الذي تمكن من ردهم، أو أن حصانة المدينة ردتهم، حسن حتى الجمال يجيد القتل أحيانا.

أما من بني الحصن وضرب السور حول قمة الجبل فالأمير يعفر بن عبد الرحمن الحوالي قبل عام ٢٠٠ هـ للهجرة، وجعلها دار ملكة وحامية لمدينة (شباب).

يقال أيضا أنها سميت كوكبان لأنه كان بها قصران مطرزان بالأحجار وقيل أنها تعني شدة الارتفاع ورؤية المباني العالية حين تضاء نوافذها مساء كأنها كواكب.

جالت أقدامنا بالمكان الساحر، ونظرنا من أعلى إلى مدينة (شباب) الساكنة في السفح، وتذكرت ما ورد في دراسة قرأتها في مركز الدراسات والتدريب المعاري التابع للهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية في

غير أنهم لا يتمتعون بما تتمتع به من جحود للتاريخ، فبادروا إلى شق الطريق القديم والوحيد وتعبيده، إن الطريق نفسه يقول ذلك فهو مختلف حسب وصف غمدان اليوسفي من صحيفة محلية في صنعاء كان معنا: "كان السيارة تسير على بساط من حرير، على العكس من شوارع صنعاء العاصمة نفسها التي تصيب السيارات بالدوار لكثرة انبعاثاتها وحفرها ومطباتها.

تسلقنا الطريق الأنيق بهدوء ونحن نردد رضي الله عن الألمان؛ وذكرنا وصف الهمداني في إكليله: كوكبان جبل عظيم فيه شجر، وهو صنع المرتقى ليس له إلا طريق واحد فيه غيران وكهوف عظيمة.

الجبل المسمى (كوكبان) اليوم اسمه (نخار) ويقع في سلسلة جبال سارة المصانع كما جاء في (صفة جزيرة العرب) وهو أعلاها، ومصانع هنا جمع مصنعه، وهي كثيرة في اليمن، ويرى البعض أنها تعني القصور والأبنية، وقيل البرك والصحاريح والمواجل (خزانات المياه) الموجودة في أعالي الجبال، ويلخصها الهمداني تعني هنا الجبال والحصون المنيفات النرى .

في الأعلى تنسبط القمة ولا مدخل لها إلا من مكان واحد عبر حصن

قائد الرحلة وصاحب مقترح السفر بدا وكأنه سيكتفي بالإشارة إليها وهو نخبرنا عن معالمها وشيئا من تاريخها، فقد زارها مرارا، غير أن زيف السؤال لم يتوقف، لقد سمعنا كثيرا عن مكان يزوره الناس في القمة، فمن أين يصعدون إلى هذا المتعالي، ثم ما ذلك المتشعبت عرض الجبل، هل يعقل أنه منزل؟

لم يكن غريبا أن تتسلق منازل اليمنيين الجبال، فهذا دأبهم، لكن أحدا منها لم يكن ملتصقا بالجبل على هذا النحو من الجنون.

حسنا.. ثمة تغيير على مسار الرحلة، سنعرج على كوكبان، وكانت الطريق أخذت دورتها حول الجزء الحديث من شباب، وصرار الجبل وشباب القديمة على يميننا، لقد أشفق علينا قائد الرحلة رغم أننا لم نبد حماسا للتسلق مخافة الطريق الذي اكتشفنا وجوده فعلا، وعلى غير العادة.. كان الطريق معبدا.

لقد سحر المكان الألمان، كما سحرنا،



■ حدائق: تحت ظلال الأشجار يمر الطريق إلى (غيل علي).

■ شباب: من قمة الجبل تبدو المدينة متحلقة حول مسجدها القديم